الباب الأول

المقدمة

أ – خلفية البحث

القرآن جوهر الدين. حفظه ونشره تشييد الدين، حتى تكون واضحا جداً فضيلة تعلّمه وتدرّسه، مع متنوّع شكله. أكمله بمعرفته، وما أكمل إذا بمعرفة معناه وتفسيره. وأدناه بحسب تعلم قراءته فقط.[1]

القرآن اشتقاقيّا مصدر من قرأ بمعنى تلا. ثم هذه المعنى يُكان اسما لقوله تعالى بتغييرها إلى معنى مفعول، أي مقروء. والقرآن أيضا بمعنى القراءة، كما ذُكر في قوله تعالى: (لا تحرق به لسانك لتجعل به، إن علينا جمعه وقرءانه[2])

أمّا إصطلاحيّا القرآن الكريم هو كلام الله المعجز {الذي يعجز الذين يعارضون له}، الذي أُنزل إلى رسوله عليه الصلاة والسلام، وكُتب في المصحف، ويُلّغ متواترًا، وقراءته عبادة[3]. وذكر العلماء تعريف القرآن الذي يقترب معناه ويميّزه عن الآخر بالعبارة إلى أن القرآن هو كلام الله المنزّل على محمد عليه السلام المتعبّد بتلاوته.[4]

لم يقع في تاريخ البشرية أنّ الأمّة تهتمّ كتاب مقدّس كما يفعله محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن. لم نسمع أنّ كتابا يُحفظ ويُلحظ ويُشرف مع يُعظم كمثل هذا الكتاب النبيلة. وأنه معجزة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم أبدا، دليله الكميل ودعوته للإنسان جميعا، وصار الأدلة المؤيّدة والمحقّقة كلّ ما يسلّمه . ينبغي للمسلمين

---

[1]Maulana Muhammad Zakariyya al-Kandahlawi, *Himpunan Fadhillah Amal*, (Yogyakarta, Ash-Shaff 2006) h.10

[2] سورة القيامة، الآيتان 16 و 17

[3]*Ibid*., h. 24

[4]Syamsuni, *Modul Mata Kuliah Ulumul Qur'an*, (Banjarmasin, 2012) h. 14

أن نحاول فهم وتعميق الكتاب المقدس القرآن الكريم، حتى الرسالة والهداية المضمونة فيه يمكن مكشوفا. ولكن أنه لا يجوز عشوائيّا كي لا ننشغل بفهم خاطئ.

أما الغرض الرئيسيّ ينزل الله القرآن هو التوجيه للإنسان يتوجّه إلى طريق السعادة في الدنيا والآخرة. هدى القرآن امتيازات تميّزه عن الآخر. ومن امتيازه الأساسية هي شكل هدى هذا الكتاب المقدس عالميّا وكماليّا وواضحيّا.[5]

لماذا يُختار اللغة العربية كاللغة الأهمّة خاصة لأن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، واللغة المستخدمة في العبادة والمرجع الإسلامي . أهمية اللغة العربية يُدلّ بما يلي:

1 - لأن الله قد جعل اللغة العربية كلغة القرآن كقوله تعالى: (وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ[6])

2 - اللغة العربية كلغة للقرآن الكريم، يحفظ الله خلوده، كقوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ[7]) بينما من كتب الرسالة النبوية السابقة لا يلزم مع لغتها الأصلية مثل القرآن.[8]

إن اللغة العربية عبارة عن الفعل لساني وهي ألفاظ يأتي لها المتكلّم ليعرّف غيره ما في نفسه من المقاصد والمعاني. ومن المعلوم أن للأمم كيفيّات مخصوصة يخالف بعضها بعضا في التعبير عما في ضمائرهم. وإذا كنا نعترف بأن اللغة مهمة جدّا عند معاشرة الناس فهذا لا ريب فيها. لأنها آلة لأظهار الأفكار والشعور المشتملة على الأغراض، وهي أيضا وصيلة الإتصال بين البشر في شكل أصوات منظمة.[9]

---

[5]Muhammad Sayyid Thanthawi, *Ulumul Qur'an Teori & Metodologi*, (Yogjakarta, PT IRCiSoD, 2013) h. 33

[6]سورة الشعراء، الآية192-195

[7]سورة الحجر، الآية9

[8]Norlaila, *Mampu Menerjemahkan*, (Yogyakarta, Kurnia Kalam Semesta, 2010), h.11

[9]أحمد فهمي عاريف، ***المجاز واستعماله في اللغة العربية***(بنجرماسين: الروضة،2004)، ص.

واللغة العربية: هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن اغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والاحاديث الشريفة، وما رواهُ الثِّقات من منثور العرب ومنظومهم.[10]

لما خشي أهل العربية من ضياعها، بعد أن احتلطوا بالأعاجم، ودونوها في المعاجم (القواميس)، وأصلوا لها أصولا تحفظها من الخطإ. وتسمى هذه الأصول (العلوم العربية). فالعلوم العربية : هي العلوم التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطإ. وهي ثلاثة عشر علما : الصرف، والإعراب (ويجمعهما اسم النحو)، والرسم، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومتن اللغة، (والمعاني، والبيان، والبديع).[11] ويسمى هذا العلوم بثلاثة الأخيرة بعلوم البلاغة.

البلاغة لغة : تنبيء عن الوصول والانتهاء. [12] واصطلاحا تقع وصفا للكلام والمتكلم.[13] أما في كتاب البلاغة الواضحة وهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون.[14]

البلاغة كاللغة التي تشمل ثلاثة أنواع العلم، هي علم البيان، والمعاني، والبديع. علم البيان عند البلغاء:

"أصول وقواعد يعْرَفُ بها إيراد المعنَى الواحد بطرقٍ يختلف بعضهَا عن بعض في وضوْح الدّلالة على نفس ذلك المعنى".[15]

---

[10] الشيخ مصطفى الغلاييني، ***جامع الدروس العربية*** (بيروت: دار الكتب العلمية،2006)، ص. 7.

[11] المرجع نفسه، ص. 7.

[12] أحمد مصطفى المراغي، ***علوم البلاغة***، (بيروت: دار الكتب العلمية،1971)، ص. 13.

[13] محمد شكرى أونس، ***إسعاف المريد في فهم البلاغة*** (مرتافورا: بركة العلم1991)، ص. 7

[14] علي جارم، ومصطفى أمين، ***البلاغة الواضحة*** (سورابايا: المكتبة الهداية،1961)، ص. 8.

[15] السيد أحمد الهاشمي، ***جواهر البلاغة***، (القاهرة: شركة القدس،2009)، ص. 2.

فصّل علي جارم ومصطفى أمين في كتابهما البلاغة الواضحة تفصيل البحوث في علم البيان أي: التشبيه، والمجاز، والكناية.

علم المعاني هو علم يعلم به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال [16]. البحوث في علم المعاني: الخبر والإنشاء، والقصر، والفصل والوصل، والمساواة، والإيجاز، والإطناب.

علم البديع هو يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته على المراد.[17]

القرآن أعظم معجزات نُزلت باللغة العربية الأعلى في درجة الأدب. واللغة التي تمكن أن يتفوق على أي الصيغة، وطبعا ما يستخدم العرب مجازا في تعابيره.

لا خلاف في وقوع الحقائق في القرآن؛ وهى : كلّ لفظ بقي على موضوعه، ولا تقديم فيه ولا تأخير. وهذا أكثر الكلام. وأما المجاز : فالجمهور أيضا على وقوعه فيه، وأنكره جماعة، منهم: الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خويز منداد المالكية.[18]

المجاز من فعل الماضي جاز بمعني مرّ. سمّت العلماء لفظا منقولا من إرادة معنى الأصلي بـ"المجاز" لأنهم يتغاضونه عن معنى الأصلي.

كما عرفنا موجودة في القرآن آيات دون معنى الحقيقي بعبارة أخرى وهو آيات تحتوي المجاز. وذلك يمكن أن يزيد جمال أسلوب القرآن. كمثاله: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا[19] ...)

---

[16] عبد الرحمن الأخضري، ***الجوهر المكنون***، (سنغافورة: الحرمين، دون السنة)، ص.31.

[17] السيد أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص. 282

[18] عبد الرحمن السيوطي ، ***الإتقان في علوم القرآن*** ، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1971)، ص. 361.

[19] سورة يوسف، الآية82.

قد تكون مستحيلا أن قرية أو بلدا تتكلّم حتى نسألها. لأن القرية المقصودة في تلك الآية هي أهلها، حتى لا يُحتاج استخدام لفظ أهل في الآية مثل وَاسْأَلْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ.

إذا نقول "يجتمع مجلس الشورى الشعبيّ" فذلك يكفي أن يُفهم. لا نحتاج نقول "يجتمع عضو مجلس الشورى الشعبيّ". لأنهما يساويا في المعنى. لذلك أفضل أن نختار الكلمة المغتضبة من الكلمة المطنبة.

بسبب ضيق الوقت والقدرة، لا يمكن لبحث الآيات التي تحتوي على المجاز في القرآن جميعا. فحدد الباحث بحث الآيات التي تحتوي على المجاز في بعض السور من القرآن فقط. ومسألته هل نتفكر لبحث المعاني والمحتويات الموجودة في السور التي ليست غريبة في أذننا؟ بينما فيها كثيرة من أسرار الهامة والعزيزة التي تمكن أن نأخذ منها، من حسب قراءته وسمعه فقط.

بناء على خلفية البحث السابقة، فقدّم الباحث هذا البحث في الرسالة العلمية بعنوان: **"المجاز في بعض سور القرآن"**

ب – التحديد الإجرائي

مناسبا بعنوان هذا البحث، فيحدد الباحث عن المصطلحات التي يستخدمها لكي لا يقع القارئ على خطأ الفهم بما يقصده الباحث، وهي ما يلي:

1 – المجاز: في اللغة الطريق، وفي اصطلاح البيانيين، نقل اللفظ عن حقيقة معنى وضع للدلالة عليه في الأصل إلى معنى آخر، لمناسبة بينهما وقرينة مانعة من ارادة المعنى الأصلى.[20]

أما المجاز الذي يبحثه الباحث في هذا البحث هو المجاز العقلي والمجاز اللغوي، ويتكون المجاز اللغوي من مجاز مرسل وإستعارة.

[20] السيد أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص.215

2 - السور: جمع السورة، وهي الطائفة من القرآن المترجمة أي المسماة باسم خاص لها بتوفيق من النبي صلى الله عليه وسلم بأن تذكر بذلك الإسم وتشتهر به.[21]

أما السورة التي يبحثها الباحث هي بعض السور من القرآن التي فيها آيات تتضمن المجاز، فالسور التي يبحثها الباحث هي: سورة الفاتحة، والبقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، والتوبة، ويونس، وهود، ويوسف، وإبرهيم، والحجر، والنحل، والإسرآء، والكهف، ومريم، وطه، والحج، والنور، والشعرآء، والنمل، و القصص، والروم ، و سبأ، والزمر، وغافر ، و الشورى، والزخرف، والجاثية، والأحقاف ، ومحمد، والذاريات، والطور ، والحديد، والطلاق، والملك، والقلم، والحاقة، والمعارج، ونوح، والجن، والمرسلات، والنازعات، والبروج، والضحى، والعلق، والقارعة.

ويختار الباحث تلك بعض السور في القرآن لأن في تلك السور تشتمل على بعض أنواع المجاز اللغوي والعقلي التي بحثها الباحث ويفرق من الدراسات السابقة.

لذلك فالمراد بالعنوان السابق هو آيات في خمسين سورة القرآن التي تتضمن المجاز اللغوي والعقلي.

ج - مشكلة البحث

مناسبا بخلفية البحث التي عرضها الباحث، فمشكلة البحث فيه هي ما يلي:

1 - ما أنواع المجاز الموجودة في بعض السور من القرآن الكريم؟

[21] السيد علوي بن سيد عباس المالكي، ***فيض الخبير وخلاصة التقرين*** (د.م: الحرمين، د.س). ص.

2 - ما معنى الحقيقي التي تتضمن في بعض السور من القرآن الكريم؟

د - أهداف البحث

أما بالنسبة لهذا البحث يهدف إلى:

1 - معرفة أنواع المجاز الموجودة في بعض السور من القرآن الكريم.

2 - معرفة معنى الحقيقي التي تتضمن في بعض السور من القرآن الكريم.

هـ - أهمية البحث

مناسبا بأهداف البحث المكتبي هي بأن نتيجة البحث تهدف إعطاء نتيجته إلى التقدم الإجتماعي والتقدم العلوم. فهذا البحث يطلب النوعين من أهميات البحث، وهما أهميات البحث نظرية وتطبيقية. فالنتيجة من هذا البحث ترجى أن تكون فوائد كما يلي:

1 - النظرية

أولا: زيادة المعرفة والمعلومة لمن يشتغل باللغة العربية عن علم البيان خصوصا عن المجاز اللغوي والعقلي مع أن المجاز من مبحث مهم لكثرة استعماله في اللغة تحريرا كانت أم شفويا.

ثانيا: زيادة المعرفة والمعلومة لمن يريد التعمق أو الإطلاع عن بعض السور الموجودة في القرآن التي تتعلق بالمجاز.

ثالثا: أن تكون نتيجة هذا البحث زيادة المرجع في مكتبة جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين.

2 - التطبيقية

أولا: كتبرّع الفكر للمجتمع، خصوصا للمجتمع الدراسي الذي يملك رغبة لتعمق المجاز ومشكلته في القرآن، نوعا لإغناء المعلومة المتممة من نتيجة البحث عن المجاز الموجود.

ثانيا: نتيجة هذا البحث يمكن أن يكون مرجعا لمدرّسي ومحاضري اللغة العربية خاصة، لأجل في هذه المدة لم يجد الباحث شرحا تفصيلا عن تصوّر تطوّر أسلوب المجاز، بينما ذلك من حظّ مهمّ لمستعمل اللغة العربية.

و – أسباب اختيار الموضوع

1 – اختار الباحث عن المجاز في هذا البحث لأن المجاز قسم من علم البيان الأخيرة ليبين المعنى. وبه يمكن أن يبين المعنى بيّنا. كثيرا ما يستعمل العرب المجاز لأجل ما يزال اتّجاههم يتكلّمون كلاما قليلا لكنّ يدلّونه كثير المعنى، وبذلك يمكن أن نرى الأسلوب الوسيم بطريق المجاز.

2 – يبحث الباحث عن المجاز في القرآن لأن القرآن كمصدر العلوم مع كثرة العلوم المستنبطة منه فيختار الباحث المجاز في القرآن رغبة به ويبحث الباحث في بعض السور منه فقط تحديدا للبحث.

ز – الدراسات السابقة

وقد بحث الباحث عن الدراسات السابقة المماثلة بهذا العنوان الموجودة في مكتبة الجامعة لجامعة أنتساري الإسلامية الحكمية بنجرماسين فوجد الباحث الدراستين المماثلتين وهما الأول الرسالة العلمية التي كتبها محمد شمس الدين نور في سنة 2001 م تحت العنوان "أسرار الآيات المجازية في سورة البقرة"، والثاني الرسالة العلمية التي كتبها إيكو حرمانتو تحت العنوان "المجاز العقلي في سورة البقرة". فيبحث

الباحث المجاز في بعض سور القرآن، ويبحث أيضا عن أنواع المجاز وهي المجاز اللغوي والعقلي فرقا بهما، ووجد الباحث الدراسة السابقة الموجودة في الإنترنيت هي الرسالة العلمية التي كتبتها ررين نليسا مردالنا في سنة 2011 م تحت العنوان "المجاز المرسل في قصة الرجل الذي آمن لنجيب الكلاني".

ح – منهج البحث

1 – نوع البحث

نوع البحث الذي يستخدمه الباحث هو البحث المكتبي أي الطاريقة التي تجعل الآراء والمفاهيم موضوعا في دراستها. والهدف فيه هو كشف مضمون الآراء والمفاهيم التي يعبر عنها الكتّاب في كتب مختلفة. ويمكن للباحث أن يسلك هذا المنهج ويستخدمه في الدراسة التي ترتكز في الآراء والمفاهيم وصفيا كان أو مقارنة بين الآراء والمفاهيم.[22]

ومدخل البحث الذي يستخدمه الباحث هو المدخل النوعي بأنه منهجية بحث في العلوم تركز على وصف الظواهر وصفا دقيقا وعلى الفهم الأعمق لها[23]. ويُستخدم لنيل البيانات العميقة التي تتضمن المعنى. المعنى هو المعنى الحقيقي، البيانات النهائي هو قيمة وراء البيانات الظاهرة[24]. أما هذا المدخل الذي يسلكه الباحث هو الدراسة اللغوية. والأخصّ يُسمّى المدخل المستخدم في هذا البحث هو المدخل لعلم البيان.

---

[22]قسم تعليم اللغة العربية، ***دليل إجرائي لكتابة البحث العلمي***، (بنجرماسين: مطبعة الجامعة، 2012)، ص. 21.

[23]ثائر أحمد غباري، ***البحث النوعي في التربية وعلم النفس*** ، (عمان: مكتبة المجتمع العربي، 2011)، ص. 33.

[24]Sugiyono, *Metode Penelitian Pendidikan cetakan ke-16*, (Bandung: Alfabeta, 2013), h.15

2 – تصميم البحث

وإجراءات البحث التي يجريه الباحث في هذا البحث وهي:

أولا: جمع الكتب المتعلقة بهذا البحث لتكون مصادرا للبيانات مثل القرآن الكريم وكتب القواعد، والتفسير، والبلاغة، والقاموس العربي والكتب التي تدعم الأخرى المتصلة بالبحث، سواء من المكتبة العامة أو المكتبة الجامعة.

ثانيا: قراءة كتب القواعد، والتفسير، والبلاغة، والقاموس العربي وتحليل آية بعد آية في القرآن الكريم لتحديد الآيات التي تحتوي على المجاز.

ثالثا: الاستشارة عن البيانات إلى المشرف.

رابعا: تقديم البيانات بكتابتها في الرسالة العلمية.

3 – البيانات ومصادرها

أما البيانات ومصادر البيانات، كما يلي:

أولا: البيانات المستمدة في هذا البحث هي ما تتصل بالمجاز، سواء من التفسير للمجاز أو التفاسير التي تبحث عن محتوى الآيات المجازية. وبذلك البيانات المستمدة نوعيّا.

ثانيا: مصادر البيانات التي يستعملها الباحث مصدرين هما:

أ) مصدر البيانات الأساسية، وهي: القرآن الكريم

ب)مصدر البيانات الفرعية، وهي:

1) إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيي الدين الدرويش
2) صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني
3) الإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن السيوطي
4) جواهر البلاغة للسيد أحمد الهاشمي
5) البلاغة الواضحة لعلي جارم ومصطفى أمين

6) الجوهر المكنون لعبد الرحمن الأخضري
7) علوم البلاغة لأحمد مصطفى المراغي
8) الإيضاح في فهم البلاغة للخطيب القزويني
9) المعجم المفصل في علوم البلاغة لإنعام فوال عكاري
10) مفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكي
11) الطراز ليحى العلوي
12) أسرار البلاغة في علم اليان لإمام عبد القاهر الجرجانى
13) المرجع الكامل لنهاد تكريتي
14) المجاز واستعماله في اللغة العربية لأحمد فهمي عاريف
15) المزهر في علوم اللغة وأنواعها لإمام جلال الدين السيوطي
16) علم البيان لعبد العزيز عتيق

4 – أساليب جمع البيانات

والطريقة التي سلكها الباحث لجمع البيانات هي بتحديد الآيات القرآنية التي تتضمن المجاز في بعض سور القرآن، ثم يحلل معانيه باستخدام قواعد البلاغة عن المجاز وباستخدام الكتب التي تتعلق به.

5 – أسلوب تحليل البيانات

يقدم الباحث مجموعة البيانات بأسلوب الدراسة التحليلية البلاغية والتفسيرية وتحليلها على الخطوات الآتية:

أولا: التحليل التفسيري، بالرجوع إلى معانى التفسير التي قدمها المفسرون في كتبهم.

ثانيا: التحليل البلاغي، بالرجوع إلى الكتب البلاغية التي تبحث المجاز ومعانيه فيها.

ثالثا: استنباط النتائج من الآيات في بعض سور القرآن التي تتضمن المجاز ومعانيه.

ط – هيكل البحث

أما هيكل البحث فهو مكوّن من أربعة أبواب فيما يلي:

الباب الأول: المقدمة، وهي تتكون من خلفية البحث والتحديد الإجرائي وأسئلة البحث وأهدافه وأهميته وأسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة وهيكل البحث ومنهجه الذي يشتمل على نوع البحث وتصميمه والبيانات ومصادرها وأساليب جمع البيانات وأساليب تحليل البيانات ثم الأخير قائمة المراجع.

الباب الثاني: الإطار النظري وهو يتكون عن البلاغة، والمجاز أي :تعريف المجاز وأقسامه: مجاز عقلي، ومجاز لغوي، يتكون من مجاز مرسل واستعارة.

الباب الثالث: تقديم البيانات وتحليلها وهي تتكون عن نبذة قصيرة من البيانات المستمدة وعدد الآيات التي تتضمن المجاز، وتحليلها عن المجاز وأقسامه ومعانيه.

الباب الرابع: الخاتمة، وهي تتكون من خلاصة البحث وتوصياته.